



## من أحكام الصيام

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه  
أجمعين وبعد..

فمن الضروري لكل مسلم ومسلمة مع قدوم شهر رمضان المبارك أن يعرف بعض الأحكام الشرعية التي يكون بها  
الصيام صحيحا مقبولا وهذا لا يتحقق إلا بالنظر في القرآن الكريم وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم  
لقد فرض الله الصيام على كل مسلم بالغ قادر قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 183]

وحتى يكون صيام المسلم صحيحا يجب أن يمتنع المسلم عن الطعام والشراب والجماع مع زوجته بداية من وقت  
أذان الفجر إلى وقت أذان المغرب. فإذا دخل وقت صلاة المغرب حل له الطعام والشراب وجماع الزوجة، كذلك  
فإن كل ما يدخل إلى جوف الإنسان من منفذ معتاد (الفم، الأنف، القبيل، الدبر) فهو من المفطرات وإن لم يكن في  
شكل طعام أو شراب، فأنواع الدخان المختلفة هي من المفطرات وجميع الأدوية التي تؤخذ عن طريق الفم مفطرة إذا  
استعملها المسلم في نهار رمضان، كذلك فالحقن المغذية بأنواعها مفطرة لأنها في معنى الطعام والشراب ويفضل سؤال  
علماء الشرع المتخصصين عند الاحتياج لهذه الوسائل. نظراً لكثرتها واختلاف أحكامها.

ومن رحمة الله تعالى بالمسلمين أنه شرع الفطر لبعض الحالات في نهار رمضان فإن كان الإنسان صائما وتعرض لمرض  
مفاجئ يستوجب الفطر فله الفطر ثم يقضي الأيام التي أفطرها بسبب المرض بعد رمضان، أما كبار السن الذين لا  
يستطيعون الصيام وكذلك أصحاب الأمراض المزمنة التي لا يستطيعون معها الصوم فلهم الفطر ويطعمون عن كل  
يوم مسكينا ولكن بشرط أن يكونوا غير قادرين على الصوم حقيقة فإن هناك من تقدم في السن ولكن وهبه الله  
قدرة على الصوم وكل إنسان رقيب على نفسه ومستول أمام الله. يقول تعالى ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ  
فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ  
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 184]

أما المرأة فلها في شهر رمضان أحكام خاصة فإنها إن كانت في فترة الحيض فإنها لا تصوم ولا تصلي حتى تنتهي من  
حيضها ويجب عليها الفطر. وفي ذلك رحمة من الله بها وتخفيف عنها فإذا انتهت من الحيض أتمت صيام شهر رمضان  
وعليها قضاء الأيام التي أفطرتها وليس عليها قضاء الصلاة التي فاتتها في فترة الحيض. قالت السيدة عائشة رضي الله  
عنها زوجة النبي: (كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) رواه مسلم. وعلى المرأة في فترة  
حيضها إذا كان في رمضان أن تشغل نفسها بأنواع من الطاعات غير الصلاة والصيام مثل: استماع القرآن والذكر



والصدقة على المحتاجين. وكذلك إذا كانت المرأة حاملاً أو مرضعاً فعليها استشارة الطبيب فإن منعها الصوم فعليها الفطر وتطعم عن كل يوم مسكينا وليس عليها قضاء هذه الأيام على المختار من الآراء الفقهية

أيضا فمن رحمة الله أنه أباح الفطر للمسافرين فمن كان في سفر فلا حرج عليه في الفطر. وإن أراد الصوم في السفر فله الصوم قال صلى الله عليه وسلم: (هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه) رواه مسلم. وعليه أن يقضي ما أفطره بعد شهر رمضان.

لكن ينبغي أن يتذكر المسلم أن هناك أمور قد تذهب ثواب الصوم ولا صلة لها بالطعام والشراب. فإن الصوم عبادة تتصل بالإنسان كله: قلبه وعقله وأعضائه فقد يصوم الإنسان عن المفطرات الحسية من طعام وشراب وجماع ويفسد صومه بالقول الفاحش أو بالأفعال المحرمة. وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال " ليس الصيام من الأكل والشرب ، إنما الصيام من اللغو والرفث ، فإن سابك أحد أو جهل عليك ، فلتقل : إني صائم ، إني صائم " ابن خزيمة. والرفث هو القول الفاحش السيئ.

و المتأمل في فريضة الصوم يجد أن من ثمراتها أنها تحدث تغييرا كبيرا ليس فقط في سلوكيات المسلم وأخلاقه وإنما كذلك في نظام حياته فالمسلم الصائم يبدأ يومه قبل الفجر ليتناول وجبة السحور التي أوصى بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال: (تسحروا فإن في السحور بركة) متفق عليه. وفي ذلك تنبيه للمسلمين لأهمية هذا الوقت الطيب من آخر الليل الذي هو أفضل أوقات اليوم للصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن. ثم يصلى صلاة الصبح في موعدها فيبدء يومه وقد جمع بذلك بين قوة البدن (طعام السحور) وقوة الروح (الذكر والصلاة) وكذلك في حياة العائلة ففي اجتماع الأسرة المسلمة بأطفالها على وجبة السحور ثم بعدها وجبة الإفطار عند المغرب غرس لمعاني الإسلام في ذاكرة أبناء المسلمين من خلال التجمع في هذه الأوقات الخاصة التي تمثل طاعة لله واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وينمي شعور الوحدة بين سائر المسلمين فبداية صومهم واحدة ويفطرون جميعا في وقت واحد ولهذا كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحرصون على أن يشاركهم الأطفال في شعائر هذا الشهر المبارك فيدربون أولادهم على الصيام ويصحبونهم إلى مجالس العلم وصلاة الجماعة.

نسأل الله أن يجعلنا في رمضان من المجتهدين المقبولين. والحمد لله رب العالمين.

كتبه فضيلة الشيخ محمد احمد حسين مبعوث وزارة الأوقاف المصرية إلى مناوس - الأمازون - البرازيل